

المبسوط

وقال أبو يوسف ومحمد رحمهما ﷺ تعالى لا قطع عليه) لقيام ملكه في الحرز ووجوب القطع باعتبار هتك الحرز وأخذ المال ثم لو سرق العين الذي أجره من المستأجر لم يقطع لقيام ملكه في العين فكذلك إذا سرق من البيت الذي أجره وهذا لأن له نوع تأويل في الدخول لينظر هل استرم شيء منه فيرم ذلك أو هل خرب المستأجر شيئاً منه فيمنعه من ذلك وأبو حنيفة رحمه ﷺ يقول سرق ملك الغير من حرز صاحب الملك فيلزمه القطع كما لو باع منزله ثم سرق منه متاع المشتري وهذا لأن الحرز ليس بعبرة عن عين الجدار ولكنه عبارة عن التحفظ بها وذلك صار للمستأجر خالصاً لا حق للآجر فيه في مدة الإجارة بخلاف المال الذي أجره لأن وجوب القطع باعتبار العين والعين باق على ملكه .

والدليل عليه أنه لو حدث الملك للشارق في المال بعد تمام فعل السرقة يسقط القطع عنه ولو حدث له الملك في الحرز لم يسقط القطع عنه فكذلك إذا اقترن بالسبب . ولم يذكر في الكتاب أن المستأجر إذا سرق متاع الآجر من منزله ففي بعض النوادر ذكر أنه على الخلاف أيضاً والأصح أنه إذا كان المنزل المؤجر حرزاً على حدة والمنزل الذي يسكنه المؤجر حرزاً على حدة فإنه يلزمه القطع عندهم لأنه لا تأويل للمستأجر في منزل المؤجر ولا شبهة .

وقد ذكر الخلاف في بعض نسخ الأصل وتأويل ذلك فيما إذا كانت صغيرة أجزاً منها من إنسان حتى يكون الكل في حكم حرز واحد فحينئذ لا يلزمه القطع عندهما ولكن إذا كان التأويل هذا فكذلك ينبغي على قول أبي حنيفة رحمه ﷺ كما لو باع منزلاً منها من إنسان فهذا فصل مشتبه .

ولكن الجواب الصحيح فيه ما بينا ثم ذكر في الأصل ما يقطع فيه وما لا يقطع من الأعيان . وذكر في الجملة أنه يقطع في الحناء والوسمة وقد ذكر قبل هذا أنه لا يقطع فيهما فتأويل ما ذكر قبل هذا في الرطب منه قبل أن يحزره صاحبه إحرازاً تاماً .

وتأويل ما ذكرها هنا في اليابس منه فهو نظير الثمار لا يقطع في الرطب ويقطع في الفواكه اليابسة إلا في رواية عن أبي يوسف رحمه ﷺ تعالى قال ما لا يقطع في رطبه لا يقطع في يابسة لأن العين على حاله بعد اليابس فيصير ذلك شبهة .

وقد بينا أنه يقطع في اللؤلؤ والياقوت والزمرد والفيروزج إلا في رواية عن محمد رحمه ﷺ تعالى فإنه يقول هذا من الأحجار ولا قطع في الحجر .

ولكننا نقول إنما لا يقطع في الحجر لمعنى التفاهة وما يكون من أعز الأموال يرغب فيه من

يتمكن منه لا يكون تافها .

(قال) (ولا يقطع في الزجاج) أما جوهر الزجاج فلأنه يوجد مباح الأصل بصورته في دار الإسلام غير